بالحادثات متعسر بل متعذر فلا بد حينئذ
من الالتجاء الى الادلة السمعية والايمان بها
والتسليم لاقوال الرسول صلى الله عليه وسلم
والاذعان لما يفهم من ظاهرها ولصعوبة هذا
الامر ضل فيه اناس كثير لما ارادوا ادراكه
بالعقل الصرف فمنهم من ذهب الى ان السعيد من
علم الله تعالى منه انه يموت على الايمان والطاعة
والشقي من علم الله تعالى منه انه يموت على الكفر
والعصيان وان الشقي لا تنفعه الطاعة والسعيد
لا تضره المعصية ويلزمهم القول بالجبر في افعال
الرب تبارك وتعالى ومنهم من ذهب الى ان الله
تعالى لم يقدر على العبد شيئا من افعاله الاختيارية
مع علمه في الازل ما يكون من العبد فيما لا يزال
من غير ان يكون علمه تعالى موجبا لشيء منها
فافعال العبد موكولة لاختياره وهو خالق لها
وهذا مذهب الاعتزال وفيه ميل الى مذهب الثنوية
وذهبوا ايضا الى ان ارادة الله حادثة وانها
ليست قائمة بذاته تعالى ومنهم من ذهب الى ان
صفات الله تعالى حادثة وكل هذه المذاهب باطلة
وانما الجاهم الى سلوكها صعوبة معرفة سر القدر
وطلبهم ذلك بالعقل الصرف والعقل ليس في وسعه

الا ان يدرك ان للعالم صانعا قديما عالما مريدا
قادرا واما انه سميع بصير متكلم فليس في وسعه
ادراكه الا بواسطة الكتاب والسنة فكيف
يدرك القدم والازل وكيف يدرك قضاء الله الذي
هو تعلق الارادة الازلية فيما لا يزال فما معنى
الارادة الازلية وما معنى تعلقها فيما لا يزال
وكيف يدرك العقل ايجاد الله العالم لا من شيء وكيف
يدرك تعلق قدرته تعالى بالاشياء وهل كان
شيء فوقع الايجاد عليه فالحق ان شؤون الاله
تبارك وتعالى لا يمكن اطلاع العبد عليها فوجب
تقليد الرسول صلى الله عليه وسلم فيها والايمان بجميع
ما جاء به وتسليم ما اخبر به لانه ترجمان لسان القدم
وهو واسطة بين القديم والحادث وان كان هو
حادثا ايضا فهو الرسول المعظم والحبيب المكرم
ارسله الله تعالى لبيان ما خفي ادراكه على العقول
من المعارف وايده بالمعجزات التي لا يحصى عددها
وخصه من بين سائر الانبياء بمعجزة القرآن العظيم
فانها معجزة باقية الى يوم الدين لان جميع الانبياء
كانت معجزاتهم في حياتهم ولم يبق لهم بعد الممات
معجزة فكانه صلى الله عليه وسلم في كل زمان يتحدى
ويطلب من المكذبين المعارضة لما جاء به فهو الصادق

Copyright King Saud University